گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 5, No. 2, pp. 323–335, June-2017
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2410-7557
e-ISSN: 2518-5128
journals.uoz.edu.krd

جهود الشيخ محمد أمين الكوردي الأربلي في التفسير الصوفي من خلال كتابه " تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب"

عزالدين حسن جميل ، شوكت زين العابدين محمد و عبد القهار صبري عبد الله

قسم الدراسات الاسلامية، فاكولتي العلوم الانسانية، جامعة زاخو، أقليم كوردستان = العراق.

تاريخ الاستلام: 2017/03 تاريخ القبول: 2017/04 تاريخ النشر: 2017/06 *https://doi.org/10.26436/2017.5.2.319*

الملخص:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيِّدِ الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإنَّ التاريخ الإسلامي قد حظيَ بكثير من العلماء الذين برزوا من كردستان حيث أنهم بيَّنوا للناس ما نزِّل إليهم، فعلموا كتاب الله تعالى، وفسَّروا ألفاظه، وكتب التراجم والطبقات مليئةٌ بأسماء أولئك الأعلام، ومن هنا أردنا أنْ نبيِّن جهود عالم كوردي ألا وهو "الشيخ محمد أمين الكوردي الأربلي" من خلال كتابه "تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب".

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تشتمل على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تحدَّثنا في المبحث الأول: عن حياته الشخصية من حيث اسمه، ونسبه، وبلدته، وصفاته وأخلاقه، ونشأته ورحلاته في طلب العلم وشيوخه وتلاميذه ومذهبه ومؤلفاته، أما المبحث الثاني فقد تطرَّقنا فيه عن جهوده في التفسير الصوفي من خلال كتابه " تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب" حيث تحدَّثنا فيه عن تعريف التصوف وموضوعه وثمرته وفضله وواضعه وأصول التصوف، وعن التوبة وفضل الأولياء وثبوت كراماتهم، أما المبحث الثالث فكان خاصاً لبيان التخلية من الأوصاف الذميمة والتحلية بالأوصاف الحميدة، وبيان معنى النفس والتوكل والأخلاق والذكر.

الكلمات الدالة: الشيخ محمد أمين الكوردي الأربلي، التفسير الصوفي، تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب.

1. المقدمة:

يهدف هذا البحث إلى بيان تاريخ ظهور التصوف والصوفية باعتباره مدرسة من مدارس الفكر الإسلامي، كما يقول ابن خلدون في مقدمته:" هذا العلم – يعني التصوف – من العلوم الشرعية الحادثة في الملة، وأصله أن طريقة هؤلاء القوم، لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم، طريقة الحق والهداية و أصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق والخلوة للعبادة، وكان ذلك عاماً في الصحابة والسلف. فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده، جنح الناس إلى مخالطة الدنيا، اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة" [1].

ويعنينا من عبارة ابن خلدون الفقرة الأخيرة التي يقرر فيها أن ظهور التصوف والصوفية كان نتيجة جنوح الناس إلى مخالطة الدنيا وأهلها في القرن الثاني للهجرة، فإن ذلك من شأنه أن يتخذ المقبلون على العبادة اسماً يميزهم عن عامة الناس الذين ألهتهم الحياة الدنيا الفانية.

وقد حظي التأريخ الإسلامي بكثير من العلماء برزوا من كوردستان دافعوا عن دين الله تعالى، وبينوا للناس ما نزل إليهم، فعلموا كتاب الله، وفسروا ألفاظه، وفصلوا موضوعاته، وفي كل قرن، وفي شتى العلوم، تجد من برز من هذا القوم ليبين للناس أمر دينهم، وكتب التراجم والطبقات مليئة بأسماء أولئك الأعلام، وخزائن الكتب المخطوطة والمطبوعة والعامة والخاصة، تزخر بتلك الدرر من الآثار التي خلفها أولئك الأعلام، ومن هنا أردنا أن نبين جهود عالم كوردي في التفسير الصوفي ألا وهو الشيخ محمد أمين الكردي الأربلي الذي هو موضوع بحثنا.

1.1. أهمية البحث وسبب اختياره:

1– تكمن أهمية هذا البحث في أنه يعرض حياة شخصية كوردية مرموقة بين علماء عصره، وما له من المستوى العلمي الرفيع، فأردنا لذلك إبراز شخصيته وتعريفها للمسلمين حتى يستفيد منها الناس ويقتفوا أثره.

2– تعريف الأمة الكوردية بعلمائها وذلك للسير على نهجهم.

3– بيان إسهام علماء الكورد في خدمة دينهم.

2.1. **منهج البحث:**

اتبعنا في كتابتنا لهذا البحث دراسة تاريخية استقرائية، والقواعد والضوابط العلمية المعروفة والمتبعة لكتابة البحوث في الجامعات وكالآتي:

1– قمنا بجمع المعلومات من المصادر التي تبحث عن حياة الشيخ محمد أمين الكوردي، وذلك بجمع المعلومات عن حياته الشخصية والعلمية من المصادر التي تذكر ذلك.

2– وثَّقنا النصوص والآراء بالرجوع إلى المصادر الأصلية والمراجع المعتمدة.

3– خرَّجنا الآيات القرآنية ببيان اسم السورة ورقم الآية، أما الأحاديث النبوية والآثار فقمنا بتخريجها وفق الطرق المعروفة عند أهل التخريج، بعزوها إلى مصادرها الأصلية لصحيحي البخاري ومسلم إن ورد الحديث فيهما.

4– راعينا الترتيب الألفبائي الهجائي في قائمة المصادر والمراجع.

3.1. **خطة البحث:**

وإدراكاً منا لأهمية هذا الموضوع وحيويته، فقد قررنا أن نلقي الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بجهود الشيخ محمد أمين الكوردي الأربلي في التفسير الصوفي من خلال كتابه " تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب" حيث اشتملت هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تحدَّثنا في المقدمة عن هدف وأهمية وسبب اختيار الموضوع، ومنهج البحث، وخطة البحث حيث تطرقنا في المبحث الأول عن حياته الشخصية من حيث اسمه، ونسبه، وبلدته، وصفاته وأخلاقه، ونشأته ورحلاته في طلب العلم وشيوخه وتلاميذه ومذهبه ومؤلفاته، أما المبحث الثاني فقد تطرَّقنا فيه عن جهوده في التفسير الصوفي من خلال كتابه " تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب" إذ تحدَّثنا فيه عن تعريف التصوف وموضوعه وثمرته وفضله وواضعه وأصول التصوف، وعن التوبة وفضل الأولياء وثبوت كراماتهم، أما المبحث الثالث فكان خاصاً لبيان التخلية من الأوصاف الذميمة والتحلية بالأوصاف الحميدة، وبيان معنى النفس والتوكل والأخلاق والذكر.

وإن هذا البحث إسهام متواضع منا في بيان جهود هذا الشيخ في التفسير الصوفي وهو عمل نسأل الله تعالى فيه الإخلاص والقبول، وأن يكتب لمؤتمركم العلمي كل النجاح والتوفيق، راجياً المولى العلي القدير أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا آمين.

2. المبحث الأول: حياته الشخصية ورحلاته في طلب العلم

1.2. المطلب الأول: حياته الشخصية:

الفرع الأول: اسمه ونسبه ولقبه

اسمه: لقد اتفقت المصادر التي تناولت حياة الشيخ محمد أمين الكوردي الأربلي على أن اسمه (محمد أمين)، وأما نسبه فيرجع إلى أبيه " فتح الله زادة " وهو الصحيح[2].

لقبه: اشتهر الشيخ محمد أمين بعدَّة ألقاب ومنها: الشيخ، والكردي، والأربلي، والنقشبندي، والشافعي[3].

الفرع الثاني: بلدته وولادته

ينتسب الشيخ محمد أمين إلى مدينة أربيل[4] المعروفة، وقد اتفق أغلب الباحثين على ذلك[5]، ويسميها الكورد " هه ولير " وقد ولد الشيخ في قرية سعداوة، وهي قرية تابعة لمدينة أربيل[6].

وأما ولادته: فقد تضاربت الأقوال حولها ومن تلك الأقوال:

1– قيل: إنه ولد عام 1246هـ[7].

2– وقيل: إنه ولد عام 1260هـ[8].

3– لا يعرف بالضبط أي عام ولد، إلا أنه ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر للهجرة[9].

الفرع الثالث: صفاته وأخلاقه

كان الشيخ متخلقاً بأخلاق العلماء الصالحين، وقد وصف العزامي[10] بعضاً من صفاته إذ قال:" كان آية في الشجاعة والنجدة إماماً في التواضع والصفح، يُصغِّر البحر أن يقاس به في الكرم والسخاء..... بل كأنه إذا جالسه من أحاطت به الهموم وركبته الهموم، انزاحت عنه بمجرد مجالسته، وأحس قلبه براحة تامة"[11].

"وكان يقوم بحوائج أهله، يكنس بيته، ويخدم ضيفه وإن كان صغيراً حقيراً، ولم يكن بالمتكلف إن كان عنده الشيء قدَّم، وإلا سكت راضياً غير قلقٍ ولا متحيرٍ[12]".

الفرع الرابع: أسرته

لقد تزوج الشيخ محمد أمين الكوردي بفاضلة من فضليات الأتراك في المدينة المنورة وقد خطبته إلى نفسها، وهي ذات دين وأخلاق عالية، ولكن لم يرزق منها شيء من الولد[13]، ولما سافر الأربلي إلى القاهرة استقر في قرية قريبة منها، وقد تزوج بامرأة أخرى هناك، وحصل له عدد من البنين والبنات وقد ماتوا كلهم إلا ولداً واحداً اسمه أحمد، لُقِبَ بـ (حبيب الله) الذي قُتِل عام (1919م) أثناء الثورة الفرنسية على الإنكليز[14].

وتحدث الشيخ عبد الكريم المدرس بأن الأربلي تزوَّج من امرأة أخرى، وولدت له ابن اسمه نجم الدين حيث قال في كتابه وفي سنة ألف وثلاثمائة وأربع وعشرين تزوج زوجة ثانية، وولدت له ولده نجم الدين، الذي نشأ بعد وفاته وتربى عند خلفائه[15].

ولد الشيخ نجم الدين عام (1329هـ) في القاهرة، وتوفي عام (1406هـ)، وعندما توفي والده كان نجم الدين صغيراً، وقد اهتم بتربيته الشيخ سلامة العزاوي، وتعلَّم بعض العلوم الشرعية حينئذٍ عند بعض الشيوخ، لكنه لم يتول أية وظيفة بل بقي على سير والده، متفرغاً للإرشاد والتدريس في البيت وقد نشر كتب والده، وحقق كتاب "النهاية في الفتن، والملاحم لأبن كثير" [16].

2.2. المطلب الثاني: نشأته ورحلاته في طلب العلم

الفرع الأول: نشأته

إن عملية نشر العلم والثقافة في عصره كانت تتم في إطار ضيق، لقلة عدد الكتب التي كانت تدرس، وعدم توفر آلات الطباعة، فكان اقتناء الكتب أمراً صعباً، ولذلك كانت الرحلات هي الأسلوب الأمثل السائد في طلب العلم، فطالب العلم كان يشد الرِّحال إلى حيث منهل العلم والثقافة، وقد نشأ الأربلي وتلقى بعض العلوم الشرعية والعربية في بلدته أربيل[17]، ثم أخذ الإجازة العلمية فيها، وبعدها سافر إلى السليمانية ودرس على كثير من علمائها، حيث أخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ عمر ضياء الدين حتى صار من أعظم خلفائه[18] واستخلفه شيخه عمر للإرث[19]، ثم عاد الإربلي إلى بلدته أربيل، لكنه لم يلبث فيها إلا قليلاً[20]، حيث شدَّ الرِّحال إلى مكة المكرمة للحج والتفرغ للعبادة[21]، وقد مكث فيها سنة واحدة ثم زار النبيَّ – صلى الله عليه وسلم– في سنة (1300هـ) حيث أقام بالمدينة المنورة تسع سنوات[22]، وهناك إلتحق بالمدرسة المحمودية، ثم سافر إلى القاهرة وانتسب إلى الأزهر فدرس الفقه والتفسير والحديث[23]، ثم حجَّ البيت مرةً أخرى، ثم رجع إلى مصر.

الفرع الثاني: شيوخه

قرأ الأربلي القرآن الكريم عند أبيه وبعض العلوم الشرعية الأخرى، ثم درس على علماء بلدته أربيل ومن هؤلاء العلماء:

1– والده الشيخ فتح الله زاده: كان والده شيخاً مرموقاً في الطريقة القادرية[24] وكان إماماً في مسجد (الحاج داود) في مدينة أربيل، وكان معروفاً بالكرم والعطاء[25].

2– الشيخ عمر ضياء الدين بن الشيخ سراج الدين النقشبندية[26] ولد في قرية بيارة[27] ليلة الاثنين السادس والعشرين من جمادي الأول عام (1255هـ)، درس القرآن الكريم والكتب المتداولة بين الناس، وكان يرشد ويخدم ويجمع بين العلم والطريقة إلى أن توفي سنة (1318هـ)[28].

3– الملا عمر أفندي الأربلي: كان عالماً فاضلاً تقياً له حلقات درسية كل أيام الأسبوع في (جامع قلعة الكبير) في أربيل ولد عام (1230هـ)، وتوفي عام (1309هـ) في قلعة أربيل[29]، وقد أخذ الأربلي الإجازة العلمية[30].

وقد درس أيضاً على علماءٍ آخرين ومنهم: الشيخ أبو بكر الرشمي [31]، والشيخ محمد الأشموني، والشيخ مصطفى عز الشافعي [32].

الفرع الثالث: تلاميذه

على الرغم من أن الشيخ الأربلي أنكب على التدريس لفترة من الزمن، إلَّا أننا لا نجد من يذكر له أحداً من طلابه، والسبب يعود إلى كثرة طلابه من جهة، وعدم استقراره في موضع واحد من جهة أخرى.

وقد بينت لنا المصادر بأنه ألقى دروساً على طلاب المسجد النبوي[33].

وقد اشتغل بالتدريس والإرشاد أيضاً في مصر، كما ونشر الطريقة النقشبندية فيها، وانتسب إليه جمع من العلماء والتجار والزراع والفضلاء[34].

الفرع الرابع: وفاته

بعد مسيرة طويلة وعمر حافل بخدمة العلم وأهله، توفي الشيخ الأربلي، وقد اتفق العلماء على أنَّ وفاته كانت في مصر في ليلة الأحد الثانية عشرة من ربيع الأول عام (1332هـ)، ودفن (بقرافة المجاورين)[35].

الفرع الخامس: مذهبه وطريقته الصوفية

أولاً: مذهبه في الفروع:

لقد أَلَّفَ الأربلي في موضوعات فقهية مختلفة على المذاهب الأربعة" ولذلك لا يمكن معرفة مذهبه في الفروع الفقهية من خلال مؤلفاته الفقهية، لكنه ذكر أحد ألقابه بالشافعي نسبة إلى الإمام الشافعي على صفحة بعض مؤلفاته مثل " فتح المسالك في إيضاح المناسك "، وبذلك يمكن معرفة مذهبه في الفقه.

ثانياً: طريقته في التصوف:

سار الشيخ الأربلي على نهج أبيه الذي كان على الطريقة القادرية[36]، لكنه غيَّر طريقته بعد سفره إلى قرية " بيارة "، حيث أخذ هناك الطريقة النقشبندية [37] على يد الشيخ عمر ضياء الدين[38]، وقد صرَّح في كتابه " فتح المسالك في إيضاح المناسك "، بأنه نشر الطريقة النقشبندية في الدِّيار المصرية إذ يقول:" لما رأيت أنَّ الطريقة النقشبندية غريبة بالدِّيار المصرية، فأردتُ نشرها للطالبين، راجياً من الله القبول وحسن اليقين"[39].

الفرع السادس: مؤلفاته

للشيخ الأربلي مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم الشرعية، ولقد ضمَّت مؤلفاته أنواعاً من العلوم ومنها: الفقه والعقائد والتصوف، فهو يُعَدُّ من المؤلفين المكثرين، وقد وردت أسماء هذه المؤلفات في كثير من المصادر التي بحثت في سيرة الأربلي ومن هذه المؤلفات ما يلي:

1– الإجابة الربانية: في الدعاء، طبع بمصر عام (1327).

2– إرشاد المحتاج إلى حقوق الزواج: في الفقه على مذهب الإمام مالك، طبع بمصر عام (1332هـ).

3– تنوير القلوب في معاملة علاَّم الغيوب: في العقيدة والفقه والتصوف، طبع بمصر عام (1322هـ).

4– خلاصة التصانيف لأبي حامد الغزالي: في التصوف، طبع في مطبعة السعادة بمصر عام (1327هـ).

5– ديوان خطب لنصيحة البرية في الخطب المنبرية: في المواعظ، طبع بمصر عام (1330هـ).

6– سعادة المبتدئين في علم الدين: في العقيدة، والفقه على مذهب الإمام الشافعي، والتصوف، طبع في مطبعة السعادة بمصر عام (1330هـ).

7– ضوء السراج في فضل رجب وقصة معراج: في التصوف، طبع في مطبعة السعادة بمصر عام (1327هـ).

8– العهود الوثيقة في التمسك بالشريعة والحقيقة: في العقيدة والفقه، والتصوف، طبع بمصر عام (1320هـ).

9– فتح المسالك في إيضاح المناسك: في الفقه على المذاهب الأربعة، والتصوف، طبع في مطبعة التقدم بمصر عام (1324هـ).

10– مرشد العوام لأحكام الصيام: في الفقه على المذاهب الأربعة، طبع بمصر عام (1324هـ).

11– هدية الطالبين لأحكام الدين: في الفقه على مذهب الإمام مالك، طبع في مطبعة السعادة بمصر عام (1330هـ)[40].

3. المبحث الثاني: جهوده في التفسير الصوفي من خلال كتابه "تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب"

تمهيد في بيان منهج الشيخ محمد أمين الأربلي في التفسير الصوفي:

إن الشيخ محمد أمين الأربلي قد تحدَّث من خلال كتابه تنوير القلوب عن بعض مفردات التصوف الإسلامي، وذلك من خلال تفسيره لبعض الآيات التي وجد فيها مفردات التصوف الإسلامي كالآيات التي تتحدثُ عن الطمأنية والوجد والشوق والمحبة والذكر والتوكل والتفويض وغيرها من مفردات التصوف، علماً أنه لم يفسر كل الآيات القرآنية وإنما فسَّر بعضاً منها، ولذلك لا يمكن لنا أن نقارن بين منهجه في التفسير الصوفي وبين مناهج المفسرين السابقين غير أننا نستطيع أن نقول أنَّ هناك تشابه بين منهجه وبين مناهج المفسرين الصوفية أمثال الآلوسي والنيسابوري وغيرهما من المفسرين الذين اهتموا بالتفسير الصوفي.

1.3. المطلب الأول: التصوف وتعريفه وأهميته:

الفرع الأول: تعريف التصوف

للتصوف الإسلامي تعريفات كثيرة ومنها:

قال ابن عجيبة رحمه الله تعالى:" التصوف هو علم يُعرف به كيفية السلوك إلى حضرة ملك الملوك، وتصفية البواطن من الرذائل، وتحليتها بأنواع الفضائل، وأوله علم، ووسطه عمل، وآخره موهبة". [41].

وقال الكلاباذي في كتابه التعرف لمذهب أهل التصوف:" قالت طائفة: إنما سميت الصوفية صوفية لصفاء أسرارها ونقاء آثارها.

وقال قوم: إنما سموا صوفية" لأنهم في الصف الأول بين يدي الله بإرتفاع هممهم إليه وإقبالهم بقلوبهم عليه ووقوفهم بسرائرهم بين يديه.

وقال قوم: إنما سموا صفية لقرب أوصافهم من أوصاف أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال قوم آخر: إنما سموا صوفية للبسهم الصوف.[42].

وقيل:" التصوف استعمال كل خُلُقٍ سني، وترك كل خلق دني". [43].

الفرع الثاني: أهمية التصوف

إنَّ التكاليف الشرعية التي أمر بها الإنسان في خاصة نفسه ترجع إلى قسمين:

أ– أحكام تتعلق بالأعمال الظاهرة.

ب– أحكام تتعلق بالأعمال الباطنة.

وبعبارة أخرى: أحكام بيد الإنسان وجسمه، وأعمال تتعلق بقلبه.

فالأعمال الجسمية نوعان:

1– أوامر: كالأوامر الإلهية التي هي: الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم... إلخ.

2– ونواهي: كالنواهي التي هي: القتل، والزنا، والسرقة، وشرب الخمر...إلخ.

وأما الأعمال القلبية فهي أيضاً أوامر ونواهي:

1– الأوامر فهي: كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر بالقدر خيره وشره... وكالإخلاص والرضا والصدق والتوكل.

2– والنواهي فهي: كالكفر والنفاق والكبر والرياء والعجب والحقد والحسد، فالقسم الثاني المتعلق بالقلب أهم من القسم الأول عند الشارع" لأن الباطن أساس الظاهر ومصدره" ولهذا كان رسول اله صلى الله عليه وسلم يوجه اهتمام الصحابة لإصلاح قلوبهم وبيَّن لهم أن صلاح الإنسان متوقف على صلاح قلبه وشفائه من الأمراض الخفية والعلل الكامنة وهو الذي يقول:" أَلاَ وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلاَ وَهِيَ الْقَلْبُ".[44].

كما كان عليه الصلاة والسلام يعلمهم أن محل نظر الله تعالى عباده إنما هو القلب إذ يقول صلى الله عليه وسلم– :" إِنَّ الله لا يَنْظُرُ إِلى أَجْسَامِكُمْ ، ولا إِلى صُوَرِكمْ ، وَلَكن ينْظُرُ إِلى قُلُوبِكمْ وأعمالكم". [45].

فما دام صلاح الإنسان مربوطاً بصلاح قلبه الذي هو مصدر أعماله الظاهرة تعين عليه العمل عن إصلاحه بتخليته من الصفات المذمومة التي نهانا الله تعالى عنها، وتحليته بالصفات الحسنة التي أمرنا الله تعالى بها، وعندئذٍ يكون القلب سليماً صحيحاً، ويكون صاحبه من الفائزين الناجحين، يقول تعالى:" چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ [46].

فتنقية القلب وتهذيب النفس من أهم الفرائض العينية بدليل ما ورد في الكتاب والسنة وأقوال العلماء:

أولاً: فمن الكتاب قوله تعالى:"چئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ چ[47].

والفواحش الباطنة كما قاله المفسرون هي: الحقد والرياء والحيد والنفاق.

ثانياً: ومن السنة هي كل الأحاديث التي وردت في النهي عن الحقد والكبر والرياء والحسد وكذلك الأحاديث الآمرة بالأخلاق الحسنة والمعاملة الطيبة فلتراجع في مواضعها.

ثالثاً: وأقوال العلماء: فلقد عدَّ العلماء الأمراض القلبية من الذنوب التي تحتاج إلى توبة ـــ[48].

الفرع الثالث: التصوف عند الشيخ محمد أمين:

أولاً: تعريف التصوف عند الشيخ:

يقول الشيخ محمد أمين في تعريف التصوف هو: علم يعرف به أحوال النفس محمودها ومذمومها، وكيفية تطهيرها من المذموم منها، وتحليتها بالاتصاف بمحمودها، وكيفية السلوك والسير إلى الله تعالى والفرار إليه.

علم التصوف علم ليس يدركه---إلا أخو فطنة بالحق معروف
وكيف يعرفه من ليس يشهده--- وكيف يشهده ضوء الشمس مكفوف؟ (49).

ثانياً: موضوع التصوف وثمرته وفضله:

بالنسبة لموضوع التصوف وثمرته وفضله يقول الشيخ – رحمه الله–:"

وموضوعه هو أفعال القلب والحواس من حيث التزكية والتصفية.

وثمرته تهذيب القلوب، ومعرفة علام الغيوب ذوقا ووجدانا، والحياة في الآخرة والفوز برضا الله تعالى ونيل السعادة الأبدية، وتنوير القلب وضفاؤه بحيث ينكشف له أمور جليلة، ويشهد أحوالاً عجيبة، ويعاين ما عميت عنه بصيرة غيره.

وفضله أنه أشرف العلوم لتعلقه بمعرفة الله تعالى وحبه وهي أفضل على الإطلاق". (50).

ثالثاً: نسبته إلى غيره من العلوم وواضعه:

يقول الشيخ – رحمه الله –:" ونسبته إلى غيره من العلوم أنه أصل لها وشرط فيها إذ لا علم ولا عمل إلا بقصد التوجه إلى الله فنسبته لها كالروح للجسد.

وواضعه الله تبارك وتعالى وأوحاه إلى رسوله صلى الله عليه وسلم والأنبياء قبله، فإنه روح الشرائع والأديان المنزلة كلها".(51).

رابعاً: أصول التصوف:

وأصول التصوف خمسة وهي:

1– تقوى الله في السر والعلانية، وتتحقق بالورع والاستقامة.

2– وإتباع السنة في الأقوال والأفعال، ويتحقق بالحفظ وحسن الخلق.

3– والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار، ويتحقق بالصبر والتوكل.

4– والرضا عن القليل والكثير، ويتحقق بالقناعة والتفويض.

5– والرجوع إلى الله في السراء والضراء، ويتحقق بالشكر في السراء والالتجاء إليه في الضراء.

واستمداده من الكتاب والسنة والآثار الثابتة عن خواص الأمة. (52).

2.3. **المطلب الثاني: التوبة وما يتعلق بها:**

الفرع الأول: تعريف التوبة، وحكمها، وفضلها، وشروطها

أولاً: تعريف التوبة:

يقول الشيخ – رحمه الله –:" وهي أصل كل مقام وحال، وأول المقامات، وهي بمثابة الأرض للبناء فمن لا توبة له لا حال له ولا مقام، كما أن من لا أرض له لا بناء له وهي الرجوع من الأوصاف المذمومة إلى الأوصاف المحمودة. ويقال: من رجع عن المخالفات خوفاً من عذاب الله فهو تائب، ومن رجع حياء من نظر الله فهو منيب، ومن رجع تعظيماً لجلال الله تعالى فهو أوَّابٌ، فعلى العبد المبادرة بالتوبة، وتحقيق حدودها، ليتخلص من سخط الله تعالى ومقته، ويظفر بسعادة السرمد، والقرب من باب الله تعالى ورحمته، وينال رضوانه وجنته"(53).

ثانياً: حكمها:

وفي حكم التوبة قال الشيخ – رحمه الله –: وهي واجبة بالآيات والأخبار:

قال الله تعالى:" چ ئد ى ي ي ۓ ۓ ﮲ ﮳ چ(54).

وقال الله تعالى: چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ چ (55).

التوبة النصوح أن يتوب العبد ظاهراً وباطناً عازماً على عدم العَود.

ومن تاب ظاهراً فقط فهو كمثل مزبلة بسط عليها ديباج والناس ينظرون إليها ويتعجبون منها فإذا كشف عنها الغطاء أعرضوا عنها، فكذلك الخلق ينظرون إلى أهل الطاعة الظاهرة فإذا كشف الغطاء يوم القيامة: چچ چ چ چ (56). أعرضت الملائكة عنهم ولذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم–:" إنَّ الله لا ينْظُرُ إلى أجْسَامِكُمْ، ولا إلى صُوَرِكمْ، ولَكن ينْظُرُ إلى قُلُوبِكمْ وأعمالكم". (57).

ثالثاً: فضلها:

وفي فضل التوبة يقول الشيخ – رحمه الله –: ويدل على فضل التوبة: قوله تعالى: چۆۈ ۈ ۇ ۇ ۆ چ (58).

فإذا تقربوا إلى الله تعالى بما يحبه أحبهم، وإذا أحبهم غار عليهم أن يطَّلع أحدٌ على نقص فيهم فيستر عليهم.

ومن كرم الله تعالى على عباده أنهم إذا فعلوا معصية ثم تابوا ثم فعلوها ثم تابوا قبل الله توبتهم، قيل: لما أنظر الله إبليس قال: وعزتك لا أخرج من قلب ابن آدم ما دام فيه الروح، فقال تعالى: وعزتي لا أمنعهم التوبة ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال: چ﴿﴾چ (59).

فقال تعالى: چڤ ڤ ڤ چ (60). فقال تعالى: چڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ چ (61).

فلما قال ذلك رقت قلوب الملائكة على البشر، فأوحى الله تعالى إليهم أنه بقي للإنسان جهة الفوق والتحت" فإذا رفع يديه بالدعاء على سبيل الخضوع، أو وضع وجهه على الأرض على سبيل الخشوع غفرت له الذنوب ولا أبالي(62).

فَعَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا".(63).

فلا يقبل حينئذ إيمان الكافر ولا توبة المؤمن وهو معنى قوله تعالى: چٹٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ (64).

رابعاً: شروطها:

يقول الشيخ – رحمه الله –: وشروط التوبة: 1- الندم على الذنوب الماضية. 2- والعزم على أن لا يعود إليها أبداً. 3- وردُّ المظالم إلى أربابها ثم ورثتهم ثم التصدق عنهم، واستحلال الخصوم ثم الإحسان إليهم إن أمكن، ويجب قضاء الفوائت من الفرائض.

وينبغي بعد التوبة تربية النفس في طاعة كتربيتها في معصية، وإذاقتها مرارة الطاعة كإذاقتها حلاوة لمعصية، وترك خلاّن السوء وإصلاح المأكل والمشرب والملبس.

ولا يتخلف عن التوبة بخوف وقوعه في الذنب، فإن العبد إذا تاب قبل الله توبته، ولا ينبغي اليأس من رحمة الله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ(65).

بل ينبغي أن يتوب إلى الله تعالى في كل وقت ولا يكون مصرًّا على الذنب. (66).

3.3. المطلب الثالث: فضل الأولياء وثبوت كراماتهم في القرآن الكريم

الفرع الأول: تعريف الولي والكرامة

أولاً: الولي:" يقول الشيخ – رحمه الله –: **هو العارف بالله تعالى، المواظب على الطاعات المجتنب للمناهي والمعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات**". (67).

قال الله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ(68).

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ النَّبِىُّ –صلى الله عليه وسلم– « إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لأُنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ. قَالَ « هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ وَلاَ أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا فَوَاللَّهِ إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ وَإِنَّهُمْ عَلَى نُورٍ لاَ يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ وَلاَ يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ ». وَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ (أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ). (69).

ثانياً: الكرامة:" **هي أمر خارق للعادة يظهر الله سبحانه وتعالى على يد رجل صالح بدون دعوى النبوة وهذه تكون للأولياء**". (70).

وإنَّ الكرامة تنبع من صفوة القلب والقرب من الله تعالى، وأنها تظهر على أيدي أولياء الله تعالى. (71).

"**وأعلى مقام الكرامة هي الاستقامة على العمل الصالح" إذ عادة النفس تسبب لصاحبها الانحراف والعزوف عن الخير، فالسيطرة على نزواتها وأحكام زمامها في الاستمرار على العمل الصالح أعلى كرامة من الله تعالى إلى عبده**". (72).

ثم اعلم أنَّ الولي ليس بمعصوم إذ العصمة للنبي لا للولي، بل هو محفوظ ومعنى الحفظ في حقه أنه لا يفعل معصية وإن فعلها ندم فوراً، وتاب توبة تامة، وعرف زلة نفسه.

وأما من دام فعله للمعصية، أو كان الأغلب عليه فليس من هؤلاء القوم، ولا من أتباعهم، ولم يشمَّ شيئاً من روائح إخوانهم. (73).

الفرع الثاني: ظهور الكرامات على الأولياء جائز عقلاً ونقلاً

أما جوازه عقلاً" فلأنه ليس بمستحيل في قدرة الله تعالى، بل هو من قبيل الممكنات، كظهور معجزات الأنبياء، ولا يلزم من جوازها ووقوعها مُحالٌ، وكل ما هذا شأنه فهو جائز الوقوع، وهي ثابتةٌ لهم في الحياة وبعد الموت كما ذهب إليه أهل السنة(74).

وأما وقوعه نقلاً فمنه ما جاء في الكتاب العزيز من قصة مريم (رضي الله عنها)، وولادتها عيسى عليه السلام من غير زوج، وما وقع لها من كفالة زكريا عليه السلام، قال تعالى: ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ☒ ☒☒ ☒ ☒ ☒ ☒☒ ☒ ☒ ☒ ☒ ☒ ☒☒ ☒ ☒ ☒ ☒ ☒ ☒ ﭼ(75).

4. المبحث الثالث

التخلية والتحلية وبيان الأوصاف الذميمة والحميدة وبيان معنى النفس والتوكل والأخلاق والذكر

المطلب الأول: مفهوم التخلية والتحلية

التَّخْلِيَةُ لغة: ضدُّ الشَّدِّ والسُّكونُ والحَرَكَةُ. (76).

التخلية اصطلاحاً: أي أن يخلي بينه وبين ما يخرج به صدره من الكفر" لأن مع الإيمان ثلج الصدور، وليس ذلك مع الكفر. قال تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ(77).

والتحلية لغة:" أي في الأصل فعل المحلي وهو تركيب الحلية على الشئ مثل السيف وغيره"(78).

أما التحلية اصطلاحاً:" أي التحلية بالفضائل يعني من كان له صفة التعظيم لأمر الله لا بد له أن يتصف بالشفقة على خلق الله عز وجل إما قولا بالخير أو سكوتا عن الشر وإما فعلا لما ينفع أو تركا لما يضر"(79).

والتخلية والتحلية عند الشيخ محمد أمين الكردي:" يقول الشيخ – رحمه الله –: ينبغي على المريد بعد التوبة أن تتخلى عن الأوصاف الذميمة، لأنها نجاسات معنوية لا يمكن التقرب بها إلى الحضرة القدسية الإلهية، كما لا يمكن التقرب بالنجاسات الصورية إلى العبادات الإلهية، فلا بد للسالك أن يزكي نفسه من جميعها، ويتحلى بالأوصاف الحميدة"(80).

والتخلية والتحلية عند علماء العقائد:" أن تنفي العبادة عن غير الله، فإذا نفيت وأنكرت عبادة كل معبود سوى الله، بعد ذلك تأتي التحلية فتثبت العبادة لله عز وجل، (لا إله) هذه التخلية، نفيت العبادة عن غير الله، (إلا الله) تحلية، أثبتّ العبادة لله، (لا إله) هذا هو الكفر بالطاغوت، (إلا الله) هذا هو الإيمان بالله". (81).

المطلب الثاني: الأوصاف المذمومة:

يتحدثُ الشيخ محمد أمين عن الأوصاف الذميمة قائلاً:" فالأوصاف الذميمة: كالحسد، والحقد، والكبر، والعجب، والبخل، والرياء، وحب الجاه، والرياسة، والتفاخر، والغضب، والغيبة، والنميمة، والكذب، وكثرة الكلام ونحو ذلك.

فأما الحسد: فحقيقته أن يكره نعمة الله تعالى على أخيه فيحب زوالها عنه، وهو من قبيح الخصال المذمومة، ولا يمكن قطع مادته من الباطن بالكلية إلا بسلوك طريق التصوف . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ"[82].

واعلم أن الحسد المذموم شرعاً إنما هو الحسد بمعنى تمني زوال نعمة الله عن الغير، وهذا مصداق قوله تعالى: چڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ [83].

وأما الحسد المحمود بمعنى تمنى أن يكون له مثل ما للآخر فهو محمودٌ قطعاً إن كان خيراً أخروياً قال تعالى: چڭ ڭ ڭ ۇ چ [84].

فَعَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:" لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهْوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهْوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ"[85].

وأما الحقد: فهو الانطواء على العداوة والبغضاء والتقاطع، وهو قبيح مذموم لأنه ينتج الحسد والتهاجر وتتبع العورات.

وأما الكبر: فهو تعاظم ينشأ عن رؤية الشخص نفسه فوق غيره، قال تعالى: چچچ ج ج چ چ چ چ چ [86].

والمعنى أمنعهم عن التفكر في خلق السموات والأرض وما فيهما من الآيات والعبر، وقال تعالى: چڍڌڌ ڎ ڈ ڈ ژ چ [87].

وقَدْ وَرَدَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَهُ قَالَ:" لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ"(88).

واعلم أن الكبر أول معصية عُصيَ الله بها، قال تعالى: چھھہہھھھے ے چ [89].

فمن تكبر أوشك أن يشارك إبليس في عقوبة الطرد والبعد والعذاب الذي لا آخر له، فلا يؤمن عليه من سوء الخاتمة – والعياذ بالله–.

وأما العجب: فهو تكبر يحصل في الباطن من تخيل كمال في علم أو عمل، وفسر أيضاً بأنه استعظام النعمة والركون إليها، مع نسيان إضافتها إلى الله تعالى، وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ مِنَ الْخُيَلَاءِ".(90).

وأما البخل: فهو عدم الإعطاء للغير خوف نقص المال، قال تعالى: چئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئى ئى ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي چ [91].

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ »[92].

وأما الرياء: فهو طلب المنزلة في قلوب الناس بإراءتهم الخصال المحمودة قال تعالى: چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ چ [93]. أي يرائي بعمله.

وأما التفاخر: فهو المباهات بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك وهو مذموم منهي عنه لقوله صلى الله عليه وسلم: وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلاَ يَبْغِى أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ».[94]

وقد يكون بالمال أو بالآباء أو بالعبادة.

وأما الغيبة: فهي أن تذكر أخاك بما فيه، وتعلم أنه لو سمعه لكرهه، سواء كان في بدنه أو قوله أو فعله أو دينه أو دنياه أو ثوبه أو داره أو دابته، فمتى ذكرته بشيء من هذه الأشياء وكان ذلك الشيء فيه كان غيبة، وإذا لم يكن فيه كان بهتاناً وهو أشد من الغيبة. قال تعالى: چٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [95].

وأما النميمة: فهي نقل كلام بعض الناس إلى بعض على وجه الإفساد بينهم قال تعالى: چۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ [96].

فَقَالَ حُذَيْفَةُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ ».[97].

وأما الكذب: فهو الإخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه وهو أقبح من الذنوب قال تعالى:

چ ئۇ ئۇ ئې ئې ئى ئى چ [98].

وَعَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَهُ قَالَ:" إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا".(99).

واعلم أنَّ الصدق زين الأولياء، والكذب علامة الأشقياء، كما بين الله تعالى في كتابه فقال: چيﷺ ﷺ چ[100]. وقال تعالى: چج ج چ چ ج چ چچ [101]. وقال تعالى: چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ چ چ چ [102].

وقد ذم الكاذبين ولعنهم فقال تعالى: چ ٹ ٹ چ [103]. أي لعن الكذابون.

وقال تعالى: چچ چ چ چ چ چ چ چچ چ چ چ ې ې چ [104].

المطلب الثالث: الأوصاف الحميدة:

" فالأوصاف الحميدة كثيرة مثل العقيدة الصحيحة، والتوبة، والإعراض عن المعصية، والندم على فعلها، والحياء من الله تعالى، والطاعة، والصبر، والورع، والزهد، والقناعة، والرضا، والشكر، والثناء، وصدق الحديث، والوفاء، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، وحفظ حق الجوار، وبذل الطعام، وإفشاء السلام، وحسن العمل، وحب الآخرة، وبغض الدنيا، والجزع من الحساب، وخفض الجناح، وكف الأذى، واحتمال البلاء، ومراقبة الحق، والإعراض عن الخلق، وطمأنينة القلب، وكسر النفس عن هواها وقواها، وحجرها عن لذاتها وشهواتها، والخوف، والرجاء، والجود، والصفح، والمودة، والغيرة، والمواساة، والمداراة، والإيثار، والنصيحة، والعفة، والتسليم، والتوكل، والشجاعة، والمروءة، ومحبة

الله تعالى، ورجاء الوصول إليه، وخوف الفراق منه، والأدب والتأمل والتأني، ومحاسبة النفس، والإنصاف، وحسن الظن، والمجاهدة، وترك المراء والجدال، وذكر الموت، وقصر الأمل، والتفقه في القرآن، ونفي الخواطر، وترك السِّوى، ودوام الافتقار، والالتجاء إلى الله تعالى، والإخلاص في كل حال، فإذا تخلق المريد بهذه الأخلاق يتقرب بها إلى الله تعالى ورسوله، فتحصل له السعادة في الدارين"[105].

" واعلم أنه ليس المراد بالتخلي عن الأوصاف الذميمة، والتحلي بالأوصاف الحميدة أن تزول هذه وتحدث الأخرى، بل المراد أن يظهر على العبد استعمال الصفات الحسنة وتتعطل الصفات السيئة"[106].

المطلب الرابع: النفس، والتوكل، والتفويض والإخلاص، والمحبة، والشوق، والوجد

الفرع الأول: تعريف النفس ومراتبها وكيفية توبيخها

عند تفسير الشيخ لبعض الآيات القرآنية يتحدثُ عن النفس ومراتبها وكيفية توبيخها قائلاً:" اعلم أن معرفة النفس أمر مهم لكل فرد من أفراد الإنسان" لأن من عرف نفسه فقد عرف ربه، أي من عرف نفسه بالذل والعجز والضعف والفناء عرف ربه بالعز والقدرة والبقاء، ومن جهل نفسه فهو بربه أجهل" فعلى العاقل أن يشمر عن ساعد الجِدِّ في طلب المعرفة، ولا يتوانى في ذلك لئلا يدركه الموت وهو مصاب بعمى الجهل، فلا يكون له بعد ذلك سبيل إلى البصيرة".[107]. قال تعالى: چ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ چ[108].

ثم اعلم أن النفس: لطيفة ربانية وهي الروح قبل تعلقها بالأجساد، وقد خلق الله الأرواح قبل الأجساد، فكانت حينئذٍ في جوار الحق وقربه، فلما أمرها الحق أن تتعلق بالأجساد عرفت الغيرة فحجبت عن حضرة الحق بسبب شغلها عنه تعالى، فلذلك احتاجت إلى مذكر قال تعالى: چ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ چ[109].

ولها باعتبار تأثرها بالمجاهدات مراتب وهي كالآتي:

الأولى: النفس الأمارة: وهي التي تميل إلى الطبيعة البدنية وتأمر باللذات والشهوات الممنوعة شرعاً، وتجذب القلب إلى الجهة السفلية، فهي مأوى الشرور، ومنبع الأخلاق الذميمة، كالكبر، والحرص، والشهوة، والحسد، والغضب، والبخل، والحقد.

الثانية: النفس اللوامة: وهي التي تنورت بنور القلب، فتطيع القوة العاقلة تارة، وتعصي أخرى، ثم تندم فتلوم نفسها، وهي منبع الندامة" لأنها مبدأ الهوى والعثرة والحرص.

الثالثة: النفس المطمئنة: وهي التي تنورت بنور القلب حتى تخلت عن صفتها الذميمة، واطمأنت إلى الكمالات.

الرابعة: النفس الملهمة: وهي التي ألهمها الله العلم والتواضع، والقناعة، والسخاوة، فلذا كانت منبع الصبر، والتحمل، والشكر.

الخامسة: النفس الراضية: وهي التي رضيت عن الله تعالى كما قال الله تعالى: چ ﭦ ﭧ چ[110].

السادسة: النفس المرضية: وهي التي رضي الله تعالى عنها، ويظهر فيها أثر رضاه تعالى، وهو الكرامة والإخلاص، والذكر. [111].

وأما كيفية توبيخ النفس ومعاتبتها:

ذكر الإمام الغزالي في كيفية توبيخ النفس ومعاتبتها، لما فيه من المنافع الجميلة والفوائد الجزيلة، فقال رحمه الله تعالى:" وسبيلك في توبيخها، أن تقبل عليها فتقرر عندها جهلها وغباوتها فتقول لها: يا نفس ما أعظم جهلك، تدعين الحكمة والذكاء والفطنة، وأنت أشدُّ الناس غباوة وحمقاً، أما تعرفين ما بين يديك من الجنة والنار، وأنك صائرة إلى إحداهما على القرب، فما بالك تفرحين، وتضحكين، وتشتغلين بالهوى، وأنت مطلوبة لهذا الخطب الجسيم، فأراك تَرَيْنَ الموت بعيداً، والله يراه قريباً" أما تعلمين أن كل ما آت قريب، وأن البعيد هو ما ليس بآت، أما تعلمين أن الموت يأتي بغتة من غير تقديم رسول ولا موعد، وأنه لا يأتي في شيء دون شيء، ولا في شتاء دون صيف، ولا نهار دون ليل، ولا في المشيب دون الشباب، بل كل نَفَسٍ من الأنفاس يمكن أن يكون فيه الموت فجأة"[112]..

الفرع الثاني: التوكل والتفويض والإخلاص.

عند تفسيره لآيات التوكل والإخلاص والتفويض أمثال قوله تعالى: چ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ چ[113]. وقوله تعالى: چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ چ[114].

وقوله تعالى: چ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ چ [115]. وقوله تعالى: چ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ چ[116]. وقوله تعالى: چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ چ [117].

يقولُ الشيخُ – رحمه الله تعالى–: أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، يَقُولُ:" لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ ، تَغْدُو خِمَاصًا ، وَتَرُوحُ بِطَانًا".[118].

فالتوكل من لوازم كمال الإيمان، لأنه الاعتماد على الخالق دون رؤية الخلائق، فمن توكل عليه كفاه، ومن انقطع إليه أواه، قال تعالى: چ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ چ[119].

والتوكل: طرح البدن في العبودية، وتعلق القلب بالربوبية، والطمأنينة إلى الكفاية، فإن أعطي شكر، وإن منع صبر.

وقيل: التوكل ترك تدبير النفس، والانحلال من الحول والقوة، بأن لا يرى لأحدٍ حيلة ولا قوة إلا بالله. [120].

والإخلاص: عمل قلبي لا يطلع عليه غير الله تعالى، وهو أن تعبد الله تعالى بكليتك، ولا تشرك فيها غيره، قال تعالى: چ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ چ[121].

وقيل: تصفية العمل من كل شوب.

وقال الله تعالى: چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ چ[122].

ويستفاد مما روي في الأثر: أنه إذا كان يوم القيامة يجيء الإخلاص والشرك فيجتمعان بين يدي الرب تعالى، فيقول الرب للإخلاص انطلق أنت وأهلك إلى الجنة ويقول للشرك انطلق انت وأهلك إلى النار. (123).

الفرع الثالث: والمحبة، والشوق، والوجد

أحياناً يأتي الشيخ رحمه الله تعالى بآيات المحبة ثم يفسِّرها قائلاً:" أجمعت الأمة على أنَّ حبَّ الله ورسوله فرض عين على كلِّ أحد. قال الله تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ[124].

وقال تعالى: ﭽ ﮢ ﮣ ﭼ[125]. وقال تعالى: ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ[126].

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم:" لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ".[127].

والمحبة: ميل الطبع إلى الشيء لكونه لذيذاً عند المحب، فإن تأكد ذلك الميل وقوي سمي صبابة، لانصباب القلب إليه بالكلية، فإذا قوي سمي غراماً، لأنه يلزم القلب كلزوم الغريم، فإذا قوي سمي عشقاً أي إفراطاً في المحبة، فإذا قوي سمي شغفاً، لأنه يصل إلى شغاف القلب من داخله، فإذا قوي سمي تتيماً أي تعبداً، لأنه يصير المحب عبداً للمحبوب، فيكون ذلك المحب متيماً مأموراً، ومغرماً مأسوراً، لا يقر له قرار، ولا يفرق بين النافع والضار.

ولا تحصل حقيقة المحبة من العبد لربه إلا بعد سلامة القلب من كدورات النفس، فإذا استقرت محبة الله في القلب خرجت محبة لغير، لأن لمحبة صفة محرقة تحرق كل شيء ليس من جنسها[128]..

وعلاقتها: قطع شهوات الدنيا والآخرة.

قال الإمام الشافعي:

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ... هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَــهُ ... إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ يُطِيعُ

وقال بعضهم:

فَلَيْتَكَ تَخلُو والحياةُ مريرةٌ ... ولَيْتَكَ تَرْضَى والأنامُ غِضابُ

وليتَ الّذي بيني وبَيْنَكَ عامرٌ ... وبَيْني وبينَ العالمين خَرابُ

إذا صحّ منك الودّ فالكلّ هيّن ... وكلّ الّذي فوق التّراب تراب[129].

وأما الشوق: فهو انجذاب القلب إلى مشاهدة المحبوب، ويقال: هو نار الله أشعلها في قلوب أوليائه، حتى يحرق به ما في قلوبهم من الخواطر والإرادات، والعوارض والحاجات، وهو ناشئ عن المحبة فإذا بلغه العبد استبطأ الموت شوقاً إلى ربه، وأخذ في التواجد والتطاير إلى حضرة قربه.

قال إبراهيم بن أدهم: دخلت جبل لبنان فإذا أنا بشابٍ قائم يقول: يا من قلبي له محب، ونفسي له خادمة، وشوقي إليه شديد متى ألقاك؟ فقلت: رحمك الله ما علامة حب الله؟ قال: حب ذكره. قلت: فما علامة المشتاق. قال: أن لا ينساه في كل حال. [130].

وقيل: من اشتاق إلى الله اشتاق إليه كل شيء.

وأما الوجد: فهو وارد يرد على القلب من كشف أسرار الذات وأنوارها، فيدهش الروح، أو يظهر ذلك على الجوارح فيهتز الرأس، ويشطح البدن. [131].

وهو ثابت بالكتاب والسنة: قال تعالى: ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ[132]. وقال تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ[133].

فإن صاحب الخشوع القلبي والوجل بذكر الله تعالى، قد يغيب عقله عن احترام الناس، واعتبار أهل المجلس، فيقوم ويقعد، ويدور ويتواجد، وربما يسقط على الأرض على حسب قوة استعداد لتحمل الواردات الإلهية عليه، فهو في طاعة وعبادة من غير شبهة عند كل أحد من أهل الإسلام والإيمان، ولا يجوز سوء الظن به. (134).

قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ[135].

5. الخاتمة

بعد وصولنا إلى نهاية البحث يمكننا أن نلخص أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

1- ينسب الشيخ محمد أمين إلى مدينة أربيل، وقد اتفق أغلب الباحثين على ذلك.

2- قرأ الشيخ الأربلي القرآن الكريم عند أبيه، وبعض العلوم الشرعية الأخرى، ثم درس على علماء بلدته.

3- ألفَّ الأربلي في موضوعات فقهية مختلفة على المذاهب الأربعة، لكنه ذكر أحد ألقابه الشافعي نسبة إلى الإمام الشافعي على صفحة بعض مؤلفاته، وبذلك يمكن معرفة مذهبه الفقهي.

4- سار الشيخ الأربلي على نهج أبيه الذي كان على الطريقة القادرية، لكنه غيَّرَ طريقته بعد سفره إلى قرية "بيارة" حيث أخذ هناك الطريقة النقشبندية على يد الشيخ عمر ضياء الدين.

5- للشيخ الأربلي مؤلفات عديدة في مختلف العلوم الشرعية ومنها الفقه، والعقائد، والتصوف وغيرها.

6- عرَّف الشيخ الأربلي التصوف بأنه:" علمٌ يعرف به أحوال النفس محمودها ومذمومها، وكيفية السلوك والسير إلى الله سبحانه وتعالى والفرار إليه.

7- بيَّن الشيخ الأربلي حكم التوبة بأنها واجبة بقوله تعالى:" يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا".

8- تحدَّث الشيخ الأربلي عن الولي قائلاً:" هو العارف بالله تعالى المواظب على الطاعات المجتنب للمناهي والمعرض عن الإنهماك في الشهوات والملذات.

9- عرَّف الشيخ الكرامة بأنها:" أمر خرق للعادة يظهره الله تعالى على يد رجل صالح بدون دعوى النبوة وهذه تكون للأولياء".

10- تحدَّث الشيخ الأربلي عن الأوصاف المذمومة قائلاً:" فالأوصاف الذميمة كالحسد، والحقد، والكبر، والعجب، والبخل، والرياء، وحب المال، والغضب وغيرها، كما تحدَّث أيضاً عن الأوصاف الحميدة قائلاً:" فالأوصاف الحميدة كثيرةٌ مثل العقيدة الصالحة، والتوبة، والإعراض عن المعصية، والندم على فعلها، والحياء من الله

تعالى، والطاعة والصبر، والورع والزهد والقناعة والرضا وغيرها من الأوصاف.

11– تحدَّث الشيخ الأربلي عن النفس ومراتبها وكيفية توبيخها، كما تحدَّث عن التوكل والتفويض والإخلاص.

12– ذكر الشيخ الأربلي المحبة قائلاً:" أجمعت الأمة على أنَّ حبَّ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فرض عين عن كل أحد".

6. الهوامش

1– مقدمة ابن خلدون: علم التصوف،329.

2– ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين: 545، والأعلام الشرقية: 116/3، وأعلام الكورد:118.

3– ينظر: الأكليل في محاسن أربيل:239، ومشاهير الكورد وكوردستان:143/2. وفتح المناسك للمؤلف نفسه على صفحة العنوان.

4– أربيل: وهي مدينة كبيرة، وفيها قلعة حصينة، تقع في الجنوب الشرقي لمدينة الموصل تسكنها قبائل كوردية عديدة منها: خوشناو، والسورجي، وبالكي، وبلباس، وزراري، وسوران، والخيلاني، وغيرها. ينظر: تأريخ أربيل:18/9. والشيخ جولي: 22–22، ودائرة المعارف الإسلامية:516/1.

5– ينظر: أعلام الكورد:118، ومعجم المؤلفين:145/3، ومشاهير الكورد وكردستان :143/2.

6– سعداوة: قرية تقع غرب مدينة أربيل، على بُعد خمسة عشر كيلو متراً، قرب التل الشهير بـ (قصر شمامك). ينظر: الشيخ نور الدين البريكاني:55.

7– ينظر: بة كورتى ميذووى شيعرو ئة دة بياتى كوردى: ل 12.

8– ينظر: إسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الإسلامية: 193، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين:45.

9– ينظر: معجم المؤلفين:145/3، وتنوير القلوب:3.

10– ولد في جزيرة النجدي، من أعمال مركز قليوب عام (1298هـ)، كفَّ بصره في الثانية من عمره، درس في الأزهر، توفي بمسقط رأسه، ينظر: معجم المؤلفين:772/1.

11– تنوير القلوب:43–44.

12– المصدر نفسه:43–44.

13– ينظر: تنوير القلوب:10.

14– ينظر: مشاهير الكورد وكوردستان :144/2.

15– ينظر: علمائنا في خدمة العلم والدين:547.

16– ينظر: تكملة معجم المؤلفين:557.

17– ينظر: مشاهير الكورد وكوردستان:143/2، الأعلام الشرقية116/3.

18– ينظر: الشيخ نور الدين البريكاني:55.

19– ينظر: علمائنا في خدمة العلم والدين:546.

20– ينظر: الأكليل في محاسن أربيل:239.

21– ينظر: مشاهير الكورد وكوردستان :143/2.

22– ينظر: تنوير القلوب:12–13.

23– ينظر: علمائنا في خدمة العلم والدين:546.

24– الطريقة القادرية: طريقة في التصوف تنسب إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني الذي ولد عام (470هـ)، وتوفي سنة (561هـ)، وقد انتشرت هذه الطريقة في كثير من البلدان الإسلامية، ينظر: تأريخ الطرق الصوفية:9.

25– ينظر: تنوير القلوب:3.

26– الطريقة النقشبندية: طريقة صوفية، سميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها الشيخ محمد بن محمد بن محمد بهاء الدين الشاه نقشبند الأويسي النجاري الذي ولد سنة (713هـ)، وتوفي سنة (865هـ)، ولهذه الطريقة فروع عديدة في شتى البلاد، للتفاصيل ينظر: ما هو التصوف وما هي الطريقة النقشبندية، أمين الشيخ علاء الدين النقشيندي: 194 وما بعدها.

27– بيارة: قرية تابعة لمحافظة حلبجة. ينظر: السليمانية اللواء والمدنية: 76.

28– ينظر: إسهام علماء كوردستان العراق:40.

29– ينظر: علماء ومدارس في أربيل:32–34.

30– ينظر: الشيخ نور الدين البريكاني:55.

31– ينظر: تنوير القلوب:13.

32– ينظر: مشاهير الكورد وكوردستان:143/2، وتنوير القلوب:13.

33– ينظر: علمائنا في خدمة العلم والدين:547. والشيخ نور الدين البريكاني:55. والطريقة النقشبندية وأعلامها: 130–131.

34– ينظر: الشيخ نور الدين البريكاني:55.

35– وهي اليوم مقبرة أهل مصر وبها قبر الإمام الشافعي رضي الله عنه، ينظر: معجم البلدان:317/4.

36– النقشبندية: نشرت هذه الطريقة على يد الشيخ" محمد بهاء الدين النقشبندي البخاري"، ولد عام (707هـ) في قرية من قرى بخارى، وتوفي عام (791هـ)، ينظر: تأريخ تصوف وكوردستان: 319.

37– ينظر: يادي مه ردانه: 165/2.

38– فتح المسالك في إيضاح المناسك: 167.

39– ينظر: إيضاح المكنون: 131/2. والأعلام للزركلي: 43/6. ومعجم المؤلفين: 145/3. والإكليل في محاسن أربيل:240. ومعجم المطبوعات: 1554–1555. وإسهام علماء كوردستان في الثقافة الإسلامية: 193–194.

40– معراج التشوف إلى حقائق التصوف، لأحمد بن عجيبة الحسني:4.

41– التعرف لمذهب أهل التصوف، للكلاباذي:21.

42– قواعد التصوف:6.

43– المصدر نفسه:6.

44– الجامع الصحيح المسمى صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى : 256هـ)، كتاب الإيمان، باب فَضْلِ مَنِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، رقم الحديث(52):20/1.

45– الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، كتاب البر والصلة والآدب، باب تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ وَخَذْلِهِ وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ وَعِرْضِهِ وَمَالِهِ، رقم الحديث(6707): 11/8.

46– سورة الشعراء الآية: (89–88).

47– سورة الأعراف الآية: (33).

48– ينظر: حقائق عن التصوف: 18–20.

49– تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب، الشيخ محمد أمين الكردي الإربلي ابن الشيخ فتح الله زاده الشافعي النقشبندي، (المتوفى 1332هـ)، تحقيق: محمود قطان:398.

50– تنوير القلوب: المصدر السابق:398.

51– تنوير القلوب: المصدر السابق:399.

52– تنوير القلوب: المصدر السابق:401.

53– تنوير القلوب: المصدر السابق:408.

54– سورة النور الآية: (31).

55– سورة التحريم الآية: (8).

56– سورة الطارق الآية: (9).

57– صحيح مسلم، مسلم، كتاب البر والصلة والآدب، باب تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ وَخَذْلِهِ وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ وَعِرْضِهِ وَمَالِهِ، رقم الحديث(6707): 11/8.

58– سورة البقرة الآية: (222).

59– سورة ص الآية: (82).

60– سورة آل عمران الآية: (195).
61– سورة الأعراف الآية: (17).
62– تنوير القلوب: مصدر سابق:409.
63– صحيح مسلم، مسلم، كتاب التوبة، باب قَبُولِ التَّوْبَةِ مِنَ الذُّنُوبِ وَإِنْ تَكَرَّرَتِ الذُّنُوبُ وَالتَّوْبَةُ، رقم الحديث(7165):8/99.
64– سورة الأنعام الآية: (158).
65– سورة يوسف الآية: (87).
66– تنوير القلوب: مصدر سابق:411.
67– شرح النسفية في العقيدة الإسلامية، عبدالملك عبدالرحمن السعدي:196.
68– سورة يونس الآية: (62).
69– سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، باب فِي الرَّهْنِ، رقم الحديث(3529):3/311.
70– شرح النسفية في العقيدة الإسلامية، مصدر سابق، ص196.
71– القول المقبول في معجزات الرسول (صلى الله عليه وسلم)، محمد الشيخ طه الباليساني، ص14.
72– تنوير القلوب: مصدر سابق:402.
73– شرح النسفية في العقيدة الإسلامية، مصدر سابق:196.
74– تنوير القلوب: مصدر سابق:402.
75– سورة آل عمران الآية: (37).
76– القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي القاموس المحيط، باب الضاد، فصل الهمزة:1/820.
77– سورة الأنعام الآية: (125).
78– الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (معتزلي)، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ – 2007 م:1/ 161.
79– الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري:1/ 118.
80– فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر : دار المعرفة – (بيروت، 1379):3/ 457.
81– تنوير القلوب: مصدر سابق: 418.
82– سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، باب فِي الْحَسَدِ، رقم الحديث(4905):4/ 427.
83– سورة النساء الآية: (54).
84– سورة النساء الآية: (32).
85– صحيح البخاري، البخاري، مصدر سابق، كتاب أخبار الآحاد، باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ ، أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} ، رقم الحديث(7529):9/189.
86– سورة الأعراف الآية: (146).
87– سورة غافر الآية: (35).
88– صحيح مسلم، مسلم، مصدر سابق، كتاب الإيمان، باب تَحْرِيمِ الْكِبْرِ وَبَيَانِهِ، رقم الحديث(275):1/65.
89– سورة البقرة الآية: (34).
90– المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، باب من اسمه محمد، رقم الحديث(5452):5/328.
91– سورة آل عمران الآية: (180).
92– صحيح مسلم، مسلم، مصدر سابق، كتاب البر والصلة والآدب، باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ، رقم الحديث(6741):8/ 18.
93– سورة الكهف الآية: (110).
94– صحيح مسلم، مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصِّفَاتِ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ، رقم الحديث(7389):8/160.
95– سورة الحجرات الآية: (12).
96– سورة القلم الآية: (11–10).
97– صحيح مسلم، مسلم، مصدر سابق، كتاب الإيمان، باب بَيَانِ غِلَظِ تَحْرِيمِ النَّمِيمَةِ، رقم الحديث(303):1/70.
98– سورة آل عمران الآية: (61).
99– صحيح البخاري، البخاري، كتاب الأدب، باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، رقم الحديث(6094):8/30.
100– سورة المائدة الآية: (119).
101– سورة التوبة الآية: (119).
102– سورة الزمر الآية: (34–33).
103– سورة الذاريات الآية: (10).
104– سورة الصف الآية: (7).
105– تنوير القلوب: مصدر سابق:427.
106– تنوير القلوب: مصدر سابق:428.
107– تنوير القلوب: مصدر سابق:448.
108– سورة الإسراء الآية: (72).
109– سورة الذاريات الآية: (55).
110– سورة البينة الآية: (8).
111– تنوير القلوب: مصدر سابق:449.
112– تنوير القلوب: مصدر سابق:449.
113– سورة الفرقان الآية: (58).
114– سورة آل عمران الآية: (160).
115– سورة المائدة الآية: (23).
116– سورة الطلاق الآية: (3).
117– سورة غافر الآية: (44).
118– سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(المتوفى : 273هـ)، بَابُ التَّوَكُّلِ وَالْيَقِينِ، رقم الحديث(4164):5/266.
119– سورة الزمر الآية: (36).
120– تنوير القلوب: مصدر سابق:449.
121– سورة الكهف الآية: (110).
122– سورة البينة الآية: (5).
123– تنوير القلوب: مصدر سابق:466.
124– سورة البقرة الآية: (165).
125– سورة المائدة الآية: (121).
126– سورة آل عمران الآية: (31).
127– صحيح البخاري، البخاري، مصدر سابق، كتاب الإيمان، بَابٌ حُبُّ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الإِيمَانِ، رقم الحديث(15):1/10.
128– تنوير القلوب: مصدر سابق:467.
129– تنوير القلوب: مصدر سابق:467.
130– تنوير القلوب: مصدر سابق:471.
131– تنوير القلوب: مصدر سابق:471.
132– سورة الحديد الآية: (16).
133– سورة الأنفال الآية: (2).
134– تنوير القلوب: مصدر سابق:472.
135– سورة الزمر الآية: (22).

7. المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

إسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الإسلامية: محمد ذكي حسين أحمد،ط1، دار ئاراس للطباعة والنشر–أربيل، (1999م).

الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية: زكي محمد مجاهد، ط1، دار الطباعة المصرية الحديثة– القاهرة، (1374هـ).

أعلام الكورد: مير بصري،ط1، رياض الريس للكتب والنشر– لندن،(1991م).

الاكليل في محاسن أربيل وشفاء العليل وسقاء الغليل من تراث مآثر علماء أربيل:عبد الله فرهادي، ط1، مطبعة جامعة صلاح الدين– أربيل، (1402هـ).

الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، ط7، دار العلم للملايين – بيروت، (1980م).

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي الباباني، ط1، دار إحياء التراث العربي– بيروت، (1947م).

بة كورتى مێَدووى شيعرو ئة دة بياتى كوردى لة شارى هةولێَردا، (1890 – 1958ز)، عبدوللاَ محةمةد حةداد، ماموَستا له كولَيذى ئةروةردة، زانكوَى سةلاحةددين، (2002ز).

تاريخ أربيل: زبير بلال إسماعيل، ط1، مطبعة الثقافة – أربيل، (1998م).

تاريخ تصوف وكوردستان: محمد رءوف توكلي، ط1، مطبعة ملي – إيران، (1378م).

تاريخ الطرق الصوفية: يونس إبراهيم السامرائي، مطبعة الأمة – بغداد، (1977م)، (د. ط).

التعرف لمذهب أهل التصوف: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت 380هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (د. ط)، و(د. ت).

تكملة معجم المؤلفين: محمد خير رمضان يوسف، ط1، دار ابن حزم – بيروت، (1418هـ).

تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب: الشيخ محمد أمين الكردي الإربلي ابن الشيخ فتح الله زاده الشافعي النقشبندي، (المتوفى 1332هـ)، تحقيق: محمود قطان، دار الحياة – حلب، (1990م).

الجامع الصحيح المسمى صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله (ت 256هـ)، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط2، دار ابن كثير – دار اليمامة – بيروت، (1407هـ).

الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، داراحياء التراث العربي – بيروت، (1357هـ).

حقائق عن التصوف: للشيخ عبد القادر عيسى، ط5، الرمادي، (1413هـ)، (1992م).

دائرة المعارف الإسلامية: مجموعة من المستشرقين، ترجمها إلى العربية: إبراهيم زكي خورشيد وأحمد الشنتناوي و عبد الحميد يونس، ط8، دار الشعب – القاهرة، (1996م).

السليمانية اللواء والمدنية: المحامي عباس العزاوي، ط1، مطبعة السالمي – بغداد، (2000م).

سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت 273هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت، (د. ط)، و(د. ت).

سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت275)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر – بيروت، (د. ط)، و(د. ت).

شرح النسفية في العقيدة الإسلامية: عبد الملك عبد الرحمن السعدي، دار الأنبار– بغداد، ط1، (1408– 1988م).

شرح نواقض الإسلام: عَبْدالعَزِيز بن عَبْدِالله الرَّاجحي، ط2، دار القلم – بيروت، (2000م).

الشيخ جولي: زبير بلال إسماعيل، ط1، مطبعة التعليم العالي– أربيل، (1988م).

الشيخ نور الدين البريقكاني: محمد أحمد مصطفى الكزني، ط1، مطبعة الناشر العربي – القاهرة، (1403هـ).

الطريقة النقشبندية وأعلامها: محمد أحمد درنيقة، ط1، دار جروس، (1407هـ).

علماؤنا في خدمة العلم والدين: عبد الكريم محمد المدرس، ط1، دار الحرية للطباعة – بغداد، (1983م).

علماء ومدارس في أربيل: زبير بلال إسماعيل، ط1، مطبعة الزهراء الحديثة – الموصل، (1412هـ).

فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (852هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، الناشر : دار المعرفة – بيروت، (1379هـ)، (د. ط).

فتح المسالك في إيضاح المناسك على المذاهب الأربعة: الشيخ محمد أمين الكوردي الأربلي، مطبعة التقدم – مصر، (1324هـ)، (د. ط).

الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري: ط2، دار إحياء التراث العربي– بيروت، (2002م)

القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (817هـ)، ط1، دار إحياء التراث العربي– بيروت، (1991م).

قواعد التصوف: لأحمد زروق الفاسي، مطبعة مصر، (1318هـ)، (د.ط).

القول المقبول في معجزات الرسول (صلى الله عليه وسلم): محمد الشيخ طه الباليساني، ط1، مطبعة شفيق – بغداد، (1987م).

ما هو التصوف وما هي الطريقة النقشبندية، أمين الشيخ علاء الدين النقشيندي: 194 وما بعدها.

مشاهير الكورد وكردستان في العهد الإسلامي: محمد أمين ذكي، الترجمة العربية، الآنسة كريمته، ط1، مطبعة السعادة– مصر، (1947م).

مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت 808هـ)، ط5، دار القلم – بيروت، (1984هـ).

المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين – القاهرة ، (1415هـ).

معجم المؤلفين:عمر رضا كحالة، ط1، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (1414هـ).

معجم البلدان: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت626هـ)، دار الفكر – بيروت، (د. ط)، و(د. ت).

معجم المطبوعات العربية والمعربة: يوسف إليان سركيس، مطبعة سركيس– مصر، (1339هـ)، (د.ط).

معراج التشوف إلى حقائق التصوف: لأحمد بن عجيبة الحسني، مطبعة الاعتدال، (1355هـ).

الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (معتزلي)، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، (1428 هـ – 2007 م).

يادى مه ردان: مه لا عبد الكريمى مدرس، چاپى يەكەم، چاپخانەى كۆرى زانيارى – عيراق، (1983ز).

شيانێت شێخ موحەمەد كوردێ ئەمينێ كوردێ ئەربلى ب رێكا پرتوكا وى " روون بوونا دلان دگەل زانايێ ڤەشارتيان "

پوختە:

سوپاس بۆ خودێ دانەرێ دەشت و جيا،وسلاڤێت خودێ ل سەر گيانێ سەروەرێ پێغەمبەران موحەمەد بن، و هەمى بنەمالا وى، و تەف هەڤالبەندێن رێبازا پيروزا وى.

ديروكا ئيسلامێ يا پيروز ژين و ژيارا گەلەك مەزنە زانا ژ كوردستانێ د هەمبێزا خوە دا گرتيە. هندەك ژ وان ب ئەركێ راڤەكرنا قورئانا پيروز رابوونە، وەك خزمەت بو مروڤايەتيێ. پرتوك و فەرهەنگێت ژ يانا كەساتى يا تژييە ب ناڤێت وان.

لەوا مە دڤێ ليكوڵينا خوە دا هەودل دا بەر پەرەك زێرين زندى بكەن ب ساخ كرنا ژين و شيانێت زانايەك كورد ئەوژى (شێخ موحەمەد كوردێ ئەمينێ كوردێ ئەربلى). ب رێكا پرتوكا وى " روون بوونا دلان دگەل زانايێ ڤەشارتيان "

بابەتێ لێكولينێ وەسا خواست بڤى شێوێ خوارێ بت. پێشگوتنەك وشەش تەوەر و پاشگوتنەك.

تەوەرێ ئێكێ: پێناسا وى يا كەساتى يە. تەورێ دووێ: مە باسێ ژين و ژيار و گەريانا بۆ زانينێ. تەورێ سيێ: باسێ رۆلێ وى بۆ تفسيرا سوفى. تەورێ چوارێ: مە باس ل پوشمانى (التوبە) و بهايێ چاكێت خودێ و نيشانێت وانا. تەورێ پێنجێ: تايبە تە بۆ جونيەتيا نەهێلانا بەد رەوشتيێ و پێگيرى ب ساخلەتێت چاك. تەورێ شەشێ وديماهيك: ئوژى بۆ باس كرنا رامانا دەروێن "النفس" خوە دانا خودێ " التوكل" پاك خوداوەندى " الأخلاص" ڤيندارى " المحبە" .

پەيڤێن سەرەكى: شێخ موحەمەد كوردێ ئەمينێ كوردێ ئەربلى، تەفسيرا سوفى، روون بوونا دلان دگەل زانايێ ڤەشارتيان.

EFFORTS OF SHEIKH MOHAMMED AMIN KURDISH AL- ERBLY THROUGH HIS BOOK "ENLIGHTEN HEARTS IN DEALING KNOWER OF THE UNSEEN".

Abstract:

Praise be to Allah, peace and blessings be upon the master of the prophets and messengers, and his family and companions.

The Islamic history has manyscholars who excelled from Kurdistan, where they Illustratedto people what was revealed to them, they taught the Book of Allah, and they interpreted his words, and the books of biographies has been filled with the names of thosescholars, and here I wanted to show Kurdish scholar efforts, namely "Sheikh Mohammed Amin Kurdish Al- Erbly ", through his book"Enlighten hearts in dealing Knower of the unseen".

Theresearch necessitatedmake it that include an introduction and six sections and a conclusion, I spoke in the first part, about his personal life, and in the second part, talked about growing up and of his travels for getting knowledge, and in the third section was talking about his efforts in the mystic interpretation, and in the fourth section was talking about repentance He preferred the Custodians and evidence of dignity, and the fifth section was a special vacuum to a statement from the descriptions reprehensible and desalination descriptions of good, while the sixth section and last came the meaning of self and trust, sincerity and love to a statement.

Keyword: Sheikh Mohammed Amin Kurdish Al- Erbly, Enlighten hearts in dealing Knower of the unseen.